وقف

اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي
نفسي فقبض في تلك السنة عظاهو في السايب اختلط باخره وهو
وليشهد لم اخرجه البزار في مسنده والبيهقي من حديث موسى ابن
عبيده عن عبد الله ابن دينار وصدقة ابن يسار والحه عن ابن عمر
قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وهو في اوسط
ايام التشريق في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فعرف انه الوداع
فامر براحلته القصوى فرحلت له ثم ركب فوقف للناس بالعقبة فحمد
الله واثنى عليه وذكر خطبة طويلة هذا اسناد ضعيف جدا وروى
ابن عبيدة قال احد لا اعلم عندي الرواية عنه وعن قتادة قال عاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها سنتين وهذا يقتضي انها نزلت
قبل الفتح وهذا هو الظاهر الآن قوله اذا جاء نصر الله والفتح يدل دلا
دلالة ظاهرة على ان الفتح لم يكن قد جاء لان اذا ظرف لما يستقبل من
من الزمان هذا هو المعروف في استعمالها وان كان قد قيل انها تجيء
للماضي كقوله اذا راو تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا وقد اجيب عن ذلك بانه اريد ان هذا شانهم
وديدنهم لم يرد به الماضي بخصوصه وسنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعد نزول هذه الاية جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
وجي اهل اليمن كان قبل حجة الوداع قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح اما نصر الله فهو معونته على الاعداء حتى غلب النبي
صلى الله عليه وسلم العرب كلهم واستولى عليهم من قريش وهوازن وغيرهم
وذكر النقاش عن ابن عباس ان النصر هو صلح الحديبية واما الفتح
فقيل هو فتح مكة بخصوصها قاله ابن عباس وغيره لان العرب كانت
تتنظره باسلامها ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وفي صحيح البخاري

عن عمرو

وقف

عن عمرو ابن سلمة قال لما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاحياء تتلوم باسلامها فتح مكة فيقول دعوه
وقومه فانه ظهر عليهم فهو نبي وعن الحسن قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قالت الاعراب اما اذا ظفر باهل مكة وقد اجارهم
الله من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فدخلوا في دين الله افواجا
قيل ان الفتح يعم مكة وغيرها من الحصون والمدائن كالطائف وغيرها
من مدن الحجاز واليمن وغير ذلك وهو الذي ذكره ابن عطية وقوله
تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا المراد بالناس
العموم على قول الجمهور وعن مقاتل انهم اهل اليمن وفي مسند الامام
احمد من طريق شعبة عن عمرو سمع ابا زرعة ابن مرة عن ابي البختري عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه السورة
اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
فقال الناس حيز وانا واصحابي حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية وان مولك كذبه فصدق رافع ابن خديج وزيد ابن
ثابت ابا سعيد على ما قال وهذا يستدل به على ان المراد بالفتح فتح
مكة فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا فالفتح المطلق
هو فتح مكة كما في قوله لا يستوي من انفق من قبل الفتح وقاتل وهذا
قال الناس حيز وانا واصحابي حيز وروى النسائي من طريق هلال
ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه السورة اذا
جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال نعيت لرسول الله نفسه حين
نزلت فاخذ في اشد ما كان اجتهادا في امور الاخرة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء اهل اليمن
فقال رجل يا رسول الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)